Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأولى في قوله تعالى : " وطَفِقا يخصِفانِ عليهما من ورقِ الجنةِ "[1] .

الثانية : في قوله تعالى : " فطفق مَسْحاً بالسُوق والأعناق "[2] .

فأما الأولى فواضحٌ فيها أنَّ طفق من أفعال الشروع وخبره جملة (يخصفان) ، وأما الثانية فخبرُها مفردٌ وهو (مسحا). ومن النحاة من جعله مصدرا في موضع الحال أي طفق ماسحا ، ومنهم من جعل التقديرَ (يمسح مسحا) ، أي أن هذا المصدر مفعول مطلق لفعل محذوف ، بذلك تستقيم الجملة الفعلية المقدرة خبرا لطفق[3] .

ومعنى (طَفِقَ) في المعجم (لَزِمَ) ، وطفق يفعل كذا أي لزم يفعل كذا . ونلاحظ أن الفعل (لزم) يعطي المعنى نفسَه الذي يعطيه طفق ، كفعل من أفعال الشروع ، وليس هناك استعمالاتٌ أخرى جوهريةٌ للفعل طفق عدا ما ذكره صاحبُ اللسانِ : طفق بفلان أي ظَفِرَ به[4]. من أجل هذا نستطيع أنْ نقولَ إنّ (طفق) هي للشروع ارتجالا وليس نقلا .

وإذا كانت باقي الأفعالِ ليست مرتجلةً أصلا للشروع، بل منقولة إليه ، فإنّ هناك شيئاً يستحقُ الذكرَ ، ذلك أننا نستطيع أن نَتَلمّسَ مبررًا لهذا النقل في معاني بعض هذه الأفعال . فالفعل (شرع) بمعنى اتخذ منهجا كما في الآيات الكريمة : " شَرَعَ لكم

---

(١) آية ١٢١ من سورة طه وآية ٢٢ من سورة الأعراف .

(٢) آية ٣٣ من سورة ص .

(٣) إعراب القرآن للعكبري على هامش حاشية الجلالين جـ٤ ص ٢١٤ .

(٤) اللسان مادة طفق ص ٩٥ .